**تعددية الاصوات في النقد الحديث**

إن هذه المراجعات للافكار والرؤى المنهجية النقدية قد لخصها الناقد بما يشبه المونيفستو النقدي في مقدمة كتابه (الصوت الآخر) التي لخص فيها حدود الرؤية النقدية والمنهجية لديه ، ومارس ضرباً من ضروب النقد الذاتي وهو يراجع خطوطه النقدية وقناعاته الرؤيوية والمنهجية وإذا ما وجهت الانتقادات إلى الناقد الحداثي في كونه توفيقياً من جانب ، أو متطرفاً إلى منهج ما من جانب آخر فأن فاضل ثامر عبر رؤيته ومنهجه الشموليين قد استطاع حلّ هذه الاشكالية فنزع عن نقده صفتي التوفيقية ، والمصالحة أو التصالحية وجعل القران بين المتعارضات الخارجية والداخلية في النص ممكناً في نقده وعبر عن ذلك بقوله : ((إلا أني كنت أدرك أن عملية التشكيل النقدي الجديد أنما كانت تتم بتلقائية وبطريقة غير اصطناعية كنت اتمثل فيها المفاهيم ، والقيم ، والادوات النقدية الجديدة تمثلاً داخلياً لتتحول إلى نُسغ يمد رؤيتي النقدية الاساسية ويوسع من أفقها)) **([[1]](#endnote-1))** .

إن التوصل إلى هذه الرؤية الشمولية المتصالحة مع نفسها ومع تشكيلات النص الادبي لم تكن عند الناقد عبر تلقٍ سلبي للمنظورات ، والمناهج النقدية الجديدة ، بل عبر صراع ، وجدل ، وعراك دائم مع المنظورات والمناهج فكان الناقد طبقاً لما يرى يخوض حرباً على جبهتين : جبهة النزعات الشكلانية ، والجمالية ، والداخلية في محاولة لاقصاء كل ما هو قيمي وايدلوجي من جهة، وضد محاولات تسطيح أو تبسيط المنظورات السوسيولوجية والايدلوجية والتاريخية وقصرها على مستوى المقاربة الخارجية للنص من جهة أخرى وصولاً إلى المنهج السوسيوشعري ، أو السوسيوأدبي ، واستكمالاً لهذا فقد اعترض الناقد على محاولات قصر الستراتيجية النقدية على الوصف والتحليل والتأويل المحايث ، واعادة الاعتبار إلى احكام القيمة داخل المنظور النقدي الحداثي فلم يعد ممكناً الاقتصار على الوصف وتجاهل الحمولات المعرفية والقيمية التي يحملها النص .

1. () الصوت الآخر ، ص14 . [↑](#endnote-ref-1)